

## مدى فعالية البرنامج التأهيلي للمتخلفين عقليا في إدماجهم مهنيا واجتماعيا

### ملخص

هدفت الدراسة التالية إلى التعرف على مدى فعالية البرنامج التأهيلي للمتخلفين عقليا مندمجين مهنيا واجتماعيا في نفس المركز الذي تلقوا فيه تدريباتهم، وكان عمرهم الزمني يتراوح بين 7-9 سنوات وعمرهم حاليا يتراوح بين 14-20 سنة. يتراوح نسبة ذكائهم بين 50-70 المحددة باستخدام مقياس كولومبيا للذكاء. بعد إجراء المقابلة طبق على أفراد العينة اختبار التوافق العام لإجلال محمد سري ومقياس كولومبيا للذكاء وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- 1- إن درجات التوافق عند العينة عالية نسبيا بعد تطبيق البرنامج عليهم.
- 2- إن نتائج المقابلة قد أجمعت على أن العينة متوافقة ومندمجة مهنيا واجتماعيا.
- 3- إن نتائج تطبيق اختبار كولومبيا دللت على زيادة واضحة في درجات ذكاء أفراد العينة، وهذا بعد تلقياها للبرنامج التدريبي.

- يمكننا القول أن البرنامج التدريبي لفئة المتخلفين عقليا المقدم في المركز قد حقق أهدافه.

أ. هلايلي ياسمينية  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة باتنة،  
الجزائر

### Abstract

**تمثل** ظاهرة الإعاقة بوجه عام مشكلة خطيرة في أي مجتمع، قد تعمل على إعاقة مسيرة التنمية فيه من هذا المنطلق تتمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم و ارتفاعها في مدى العناية بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم و هو ما يتجلى بوضوح في مدى العناية التي يتلقاها الأطفال المتخلفين عقليا و توفير فرص النمو الشامل لهم مما يعدهم للاندماج في المجتمع (1). يعد التخلف العقلي حالة عامة تنسم

The aim of the following study to identify the effectiveness of the program Altaheili for the mentally retarded in their professional and social , the sample consisted of 15 mentally retarded integrated professionally in the same position as when they received their training and the age of the time between 9-7 years ,but now the age range from 14to20 years , and rates sorts range (50-70) using the specific

بتدني الأداء العقلي للطفل بحيث يكون دون المتوسط وعادة ما يكون مصحوبا بخلل في السلوك التكيفي و ذلك خلال سنوات النمو حيث لا يصل الطفل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من أقرانه في نفس سنه و ذلك في اثنين على الأقل من عدد من المجالات تتحدد في التواصل والعناية بالنفس والفاعلية في المنزل، والمهارات الاجتماعية والاستفادة من مصادر المجتمع واستغلالها، والتوجيه الذاتي، والمهارات الأكاديمية، والعمل، والصحة والأمان، وقضاء وقت الفراغ . (2)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية البرنامج التأهيلي للمتخلفين عقليا في اندماجهم اجتماعيا ومهنيا، تألفت العينة من 15متخلفا عقليا مندمجين مهنيا و اجتماعيا في نفس المركز الذي تلقوا فيه تدريباتهم، وكان عمرهم الزمني يتراوح بين 7-9سنوات،

measurement of Colombia 's intelligence . after the interview was to test the application of the general tribute to Muhammad Sri singled to sample and measure the intelligence of Colombia ;and stabilized the study produced the following results:

1-the degree of compatibility when the sample is relatively high after the implementation of the training program them

2-the results of the interview had unanimously agreed that the sample compatible and integrated professionally and socially

3- The visit clear degrees of intelligence in the sample and this after receiving the training program .

We can say that the training program for the mentally retarded category advanced center is effective.

عمرهم حاليا يتراوح من 14-20سنة وتتراوح نسب ذكائهم (50-70)المحددة باستخدام مقياس كولومبيا للذكاء .

بعد إجراء المقابلة طبق على أفراد العينة اختبار التوافق العام لإجلال محمد سري ومقياس كولومبيا للذكاء، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- إن درجات التوافق عند العينة عالية نسبيا بعد تطبيق البرنامج عليهم.

2- إن نتائج المقابلة قد أجمعت على أن العينة متوافقة ومندمجة مهنيا واجتماعيا.

3- إن نتائج تطبيق اختبار كولومبيا أوضحت عن زيادة واضحة في درجات ذكاء أفراد العينة و هذا بعد تلقيها البرنامج التدريبي. و منه فالبرنامج التدريبي المقدم في المركز لفئة المتخلفين عقليا فعالا .

#### 1- مشكلة الدراسة :

إن التراث الأدبي يزخر بتعريفات عديدة للتخلف العقلي و تركز في جوهرها على إبراز العوامل الوراثية والباثولوجية المسببة للتخلف العقلي، و المؤثرة سلبا على الذكاء و القدرات العقلية والاستعداد و التكيف الاجتماعي وبالتالي الاندماج مهنيا واجتماعيا في أحسن صورة والتخلف العقلي عبارة عن ضعف في الوظيفة العقلية ناتج

عن عوامل أو محددات داخلية في الفرد أو عوامل خارجية تؤدي إلى تدهور في كفاءة الجهاز العصبي، و من ثمة إلى نقص في المقدرة العامة للنمو و في التكامل الإدراكي و في التكيف و الاندماج مع البيئة.

لقد كان من غير الممكن أن نصل إلى ما وصلنا إليه اليوم من احترام لأدمية المتخلف عقليا والاهتمام بتدريبه و محاولة دمجهم في المجتمع بشكل عام، لولا التقدم الهائل في المعرفة مما أدى إلى تغيير نظرة المجتمع نحو الإعاقة و إعادة صياغتها بشكل يعيد للمتخلف عقليا أدميته و اعتباره كغيره من الأفراد العاديين(3)، و يتحقق هذا بتقديم يد المساعدة له والرعاية المتخصصة لا بتواجده في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية بل بمحاولة تشبيهها بكل أمانة بالمنزل الدافئ بخدماته المتكاملة مراعين في ذلك الحالات التي تحتاج إلى تكفل تام وحالات الإقامة مع الأسرة مع تلقي التدريب وفق برنامج تربوي بأهدافه المعينة وهذا حسب حاجة كل طفل وقدراته العقلية المميزة له . و تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي: هل البرنامج المقدم للمتخلفين عقليا يساعدهم على الاندماج الاجتماعي والمهني بعد نهاية البرنامج ؟ - وما هو السلوك المتوقع منهم في نهاية البرنامج ؟

## 2-أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- 1-التعرف على أهمية ومدى نجاعة الخدمات المقدمة في مراكز رعاية المتخلفين عقليا إلى هذه الشريحة من المجتمع .
- 2-التعرف على البرنامج المقدم للمتخلف عقليا و معرفة أهدافه وأسس و تنفيذه .
- 3-معرفة الطرق و الأساليب التي يمكن استخدامها للحد من التخلف العقلي و ذلك عن طريق إدماجه نفسيا و اجتماعيا و مهنيا .

## 3-أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة الحالية من خلال :

- 1-تحليل مضمون البرنامج التربوي للمتخلفين عقليا في المركز الطبي و التعرف على مدى فعالية تطبيقه ونشر الوعي الصحي و النفسي .
- 2-مساعدة أولياء الأمور على تنشئة أطفالهم المتخلفين عقليا في مناخ تربوي سليم .
- 3-التكفل بفئة المتخلفين عقليا.
- 4-التعرف على الأطفال المتخلفين عقليا ومدى اندماجهم اجتماعيا ونفسيا ومهنيا بعد الانتهاء من تقديم البرنامج.

## - تحديد مصطلحات الدراسة

**- المعاق عقليا:**

-يعرف الطفل المعاق عقليا في هذه الدراسة بأنه ذلك الطفل الذي يعاني من قصور في السلوك التكيفي و تركز الدراسة الحالية على فئة الإعاقة العقلية التي تتراوح نسبة الذكاء فيها (50-70)المحددة باستخدام مقياس كولومبيا للذكاء(4).

**- الإدماج :** و هو الدرجة التي يتحصل عليها المتخلف عقليا في مقياس التوافق

العام لإجلال محمد سري بأبعاده :

1 - البعد الاجتماعي

- البعد الأسري

- البعد الانفعالي

- البعد النفسي

- البعد المهني(5)

**-البرنامج التدريبي :** مجموعة العمليات و التدريبات الموجهة من المربين

والأخصائيين النفسانيين لأقسام الملاحظة و الإثارة و القسم التشغيلي و قسم ورشة البنات و ما قبل التمهيين ذكورا و أخيرا القسم الشبه مدرسي

و الذي يقوم على ضوء الأهداف الإجرائية أي السلوك المتوقع من الطفل

المتخلف عقليا في نهاية البرنامج في هذه المجالات : السمع -الإبصار- اللمس - الشم -

التذوق -النظافة - نظافة الملابس - في غرفة النوم - في المطبخ - تناول الطعام- مواقف

أخرى داخل المنزل(6).

**4-المنهج المستخدم في الدراسة :**

نظرا لما تهدف إليه الدراسة من تطلع لإيجاد مدى فاعلية البرنامج التأهيلي

للمتخلفين عقليا في إدماجهم مهنيا و اجتماعيا ، ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي

الذي عرفه محمد شفيق بأنه " الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو

موقف أو أفراد أو أوضاع يهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو تؤكد على صحة حقائق

قديمة و أثارها و العلاقات التي تتصل بها أو تفسيرها و الكشف عن الجوانب التي

تحكمها"(7). المنهج الوصفي يمنح للباحث بحرية الانتقال من تحديد للمشكلة و صياغة

الفروض و تصنيف الاختبارات اللازمة على العينة(8).

**5-وصف عينة الدراسة**

تتكون عينة الدراسة من51 متخلفا عقليا ، مندمجين مهنيا في إطار الشبكة

الاجتماعية في نفس المركز الذي تلقوا فيه تدريباتهم و كان عمرهم الزمني آنذاك

يتراوح بين 7 سنوات و 9 سنوات ، أما حاليا فان عمرهم يتراوح من 14 -20.

الأفراد	السن عند دخول المركز	السن عند إجراء الدراسة
1	8	15
2	8	14
3	8	16
4	7	16
5	7	15
6	7	19
7	8	20
8	8	16
9	8	14
10	8	17
11	8	18
12	8	19
13	7	17
14	8	15
15	8	15

جدول(1) يوضح سن الدخول و سن الخروج للعينة الأساسية.

#### 7-الأدوات المستخدمة

أ- اختبار التوافق العام لاجلال محمد سري

#### 1-وصفه

إن اختبار التوافق العام من إعداد إجلال محمد سري الذي طبق في الدراسة. يتكون من أربعة أبعاد :

- البعد الأسري
- البعد الاجتماعي
- البعد الانفعالي
- البعد الشخصي.(9)

#### 2-هدفه

يعتبر تحديد أهم الجوانب و النواحي الشخصية للأطفال كمعرفة النواحي التي تدخل في نطاق التوافق النفسي و الاجتماعي و الانفعالي و الأسرى هو الهدف الأول من الاختبار. أما الهدف الثاني فهو الوقوف على درجة اندماج عينة الدراسة مهنيا واجتماعيا ، من خلال درجة التوافق العام الذي نتحصل عليه بعد تطبيقه .

### 3-ظروف تطبيقه

إن الدراسة الاستطلاعية تفيد في الاسترشاد والإلمام بالمعلومات لتسهيل الدراسة الأساسية و التأكد من التصور العام للبحث ، وتساعد أيضا على تصميم الخطوات ومدى صحتها والوقوف على المشاكل والصعوبات التي قد تعترض البحث لاحقا، لذلك قمنا بمجموعة من التعديلات نذكر منها: إضافة بعد آخر وهو البعد المهني، وذلك لقياس مدى التوافق المهني

### 2-المقابلة

يعرف مجدي عزيز إبراهيم المقابلة بأنها " التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة للحصول من الشخص الآخر على معلومات و آراء و اتجاهات(10) أما محمد زيان يرى بان المقابلة من الأدوات الرئيسية في جمع البيانات في مجال دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية(11). واعتمدنا أسلوب المقابلة لجمع اكبر قدر من المعلومات حول حقيقة التخلف العقلي لدى عينة البحث ومدى فعالية البرنامج التدريبي في إدماجها مهنيا .

### 3-اختبار الذكاء كولومبيا:

هذا الاختبار مقتبس من أعمال فيكوسي قولد ستار و بعض ابحاث بياجيه وصفه:

هو اختبار فردي يهدف إلى تقييم القدرات الفكرية للأطفال في سلسلة من الاختبارات المتشابهة، ثم اختبارنا له لكونه غير لفظي يتلاءم مع فئة المتخلفين عقليا ولا يحتاج إلى مجهود ونشاط حركي كبير لذلك يستعمل في الاختبارات النفسية مع الأطفال الذين يعانون من إعاقة حركية ذات اصل عصبي ( I.M.C ) وهذا راجع إلى مشكلتهم الكبيرة في الإعاقة الحركية و اللفظية .  
يمكننا أيضا استعماله في مجال إعاقات أخرى تشترك مع الإعاقة الحركية في نفس المشكل مثل الإعاقة الذهنية ،الإعاقة الحركية الجسمية والصمم.  
يتكون من 100 لوحة من الورق المقوى 15 x 48 سم تحتوي رسومات مختلفة (3 رسومات ثم 4 ثم 5 ) باللون الأسود و الأبيض و أخرى ملونة .  
تمثل إشكالا هندسية و أشياء ( أشخاص، حيوانات ، أشياء من الحياة اليومية ) في حدود خبرة الطفل عن المحيط الخارجي ، أشياء يعرفها ويستطيع التعرف عليها .  
وهذه الرسومات واضحة كبيرة ملونة بحيث تسمح وتسهل عملية الإدراك عند معظم الأطفال .

### 1- طبيعة النشاط الذهني المطلوب و هدفه

يتطلب الاختبار من المفحوص بذل مجهود في الملاحظة والتمييز لمعرفة الشكل الذي لا يتماشى مع الأشكال الأخرى " مختلف عليها "، ففي اللوحات الأولى يتعلق التمييز بعناصر إدراكية بحتة " اختلاف في الشكل ، اللون ، الأبعاد ، عنصر ناقص من الشيء، ثم تتعدد الفكرة بحيث يصبح المطلوب من الطفل أن يكتشف أساس التشابه ، تسلسل عادي .....الخ، و الذي يسمح بعزل شكل واحد فقط بطريقة منطقية .

أما الهدف الأساسي من هذا الاختبار هو إعطاء درجة للذكاء و معرفة العمر العقلي و الزمني .

تم الإعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- 1 - معامل الارتباط و هذا لحساب ثبات و صدق إختبار التوافق النفسي العام
- 2- النسبة المئوية و التحليل في ضوءها

#### - تحليل النتائج :

- نتائج تتعلق بالمقابلة

بعد تطبيق المقابلة الموجهة على عينة الأخصائيين النفسيين البالغ عددهم 4 ومربين تم حساب تكرارات البنود حسب كل فرد من العينة أنظر ، ثم حساب مجموع هذه التكرارات حسب كل بند ، و كذلك من خلال النسبة المئوية لكل بند . هذه النسب في مجموعها عالية، لهذا يمكن اعتبار المقابلة كمحك صدق لاختبار التوافق العام .

#### - نتائج تتعلق بتطبيق اختبار كولومبيا :

- من خلال هذه النتائج يمكن القول أن درجة ذكاء العينة في ارتفاع بعد تطبيق البرنامج عليها مما سمح لها بالانتقال من فئة التخلف الحاد إلى فئة التخلف البسيط لذا يمكن الحكم على البرنامج التدريبي لفئة المتخلفين عقليا بأنه فعال و يخدم متطلبات هذه الشريحة من المجتمع .

#### خاتمة

لا تقتصر عملية التكفل بالمتخلفين عقليا على مجرد تقديم البرنامج التدريبي التأهيلي لهم، وتبرز هنا ضرورة إجراء دراسة تتبعية للوقوف على مدى فعالية هذا البرنامج وما يتركه من بصمات على سلوك المتخلفين عقليا لتقريبه قدر الإمكان إلى سلوك الأطفال العاديين، مما يساعدهم على تحقيق التوافق الاجتماعي والمهني و النفسي.

من خلال دراستنا توصلنا إلى أن درجات التوافق عند العينة عالية نسبيا بعد تطبيق البرنامج التدريبي عليهم وهذا راجع لكون الاندماج داخلي فالمتخلف يكون قد

سبق له وان توافق مع جمل العوامل المحيطة به، وقد لا نتحصل على نفس النتائج إذا كان الاندماج خارجي .  
أما نتائج المقابلة فقد أجمعت كلها على أن العينة متوافقة ومندمجة مهنيا واجتماعيا ، حيث كان أعلى تكرار 90 بنسبة 100 % في عدة بنود من الأسئلة.  
أما عن نتائج تطبيق اختبار كولومبيا فالعينة في ارتفاع واضح بدرجة ذكائها بعد تلقيها البرنامج التدريبي المطبق في المركز الطبي البيداغوجي  
أن البرنامج التدريبي لفئة المتخلفين عقليا المقدم في المركز الطبي البيداغوجي قد حقق أهدافه وأنه يخدم متطلبات المتخلفين عقليا .

### المراجع

- 1- جمال محمد خطيب :تعديل سلوك الأطفال المعوقين، دار إشراق ، ط 1، عمان، الأردن، 1993 .
- 2- عبد المجيد عبد الرحمان: تنمية الأطفال المعاقين، دار غريب، القاهرة، 1998 .
- 3- عبد الرحمن عيسوي : التخلف العقلي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، الإسكندرية ، 1999 .
- 4- إقبال محمد بشير: إقبال إبراهيم مخلوف ، الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين، دار المعرفة -مصر-1990.
- 5- إقبال إبراهيم مخلوف : الرعاية الاجتماعية و رعاية المعوقين ، دار المعرفة الجامعية - مصر - 1991 .
- 6- إجلال محمد سري: علم النفس العلاجي، القاهرة، عالم الكتب ط، 1990.
- 7- مدحت عبد الحميد و عبد اللطيف : الصحة النفسية و التفوق الدراسي ، دار النهضة العربية .
- 8- عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي : النمو النفسي، بيروت ، دار النهضة العربية، ط3 ، 1973.
- 9-تركي رايح: مناهج البحث التربوي، دار المعارف، مصر 1998.
- 10- محمد شفيق:البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، بيروت 1995.
- 11- مجدي عزيز إبراهيم:مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة، 1989.
- محمد زيان عمر : البحث العلمي و مناهجه و تقنياته ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.



